بسم الله الرحمن الرحيم

ندوة بعنوان

رؤى حضارية مقارنة بين القانون الدولي والعلاقات الدولية(*)

يحاضر فيها كل من:

د. أحمد أبو الوفا

د. نادية مصطفى

تقديم

الدكتور/ **محمد شوقي** مديرمنتدى القانون الدولي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

(يشرفنا ويسعدنا أن نعقد اليوم ندوة بعنوان **رؤى حضارية مقارنة في العلاقات الدولية والقانون الدولي)**

ولقد قمنا بدعوة كل من الأستاذين الجليلين:

الأستاذة الدكتورة/ نادية مصطفى

والأستاذ الدكتور/ أحمد أبو الوفا

وله مؤلف في هذا الموضوع بعنوان "الإسلام في قواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية".

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد أبو الوفا

في البداية سأشير إلى مؤلفي، وهي الموسوعة التي تتكون من الأجزاء السبعة عشر:

الجزء الأول خاص بمقدمة عامة عن الموضوع كمدخل لمختلف الموضوعات التي تتناولها الموسوعة.

* **الجزء الأول** يحتوي على مصادر القانون الدولي خاصة المعاهدات الدولية والمبادئ العامة للقانون الدولي والعهد الدولي وسأقتطف نقطة من كل جزء، ففي إطار المعاهدات الدولية سأشير إلى موضوع الخيانة وهناك العديد من الآيات القرآنية كمؤشر لذلك كما أشير إلى نقطة الدفاع الشرعي عن النفس قبل وقوع العدوان من الدول الأخرى أن تكون على سواء أي أن تكون أنت والطرف الآخر على علم بانتهاء المعاهدة ويمنع هذا من حدوث خيانة في التعامل في إطار المعاهدات الدولية.

(*) نظمت هذه امحاضرة بالتعاون بين برنامج منتدى القانون الدولي وبرنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بجامعة القاهرة ضمن سلسلة محاضرات خبرات حوار الحضارات، ١٠-١٢-٢٠٠٧.

***الجزء الثـــاني** الخاص بأشخاص القانون الدولي وتناولت فيه الدولة بعناصرها التقليدية مـــن إقليم وشعب وحكومة وهي العنصر ذات السيادة التي يحكمها.

***الجزء الثالث** الخاص بالعلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية.

***الجزء الرابع** وهو الجزء الخاص بالقانون الدبلوماسي الإســـلامي والحـــصانة الدبلوماســـية والبعثة الدبلوماسية للأشخاص ووضع الهيئة الدبلوماسية أثناء الحرب.

كما أود أن أشير أيضا إلى أن **محكمة العدل الدولية** في تقريرها الصادر عام ١٩٨٠ ضربت مثالا في احترام الحصانة الدبلوماسية في قضية القناصل الموجودين في إيران.

***الجزء الخامس** نظرية عدم التدخل في شئون الدول، وتطرقت فيه إلى المبـــدأ العـــام وهـــو **نظرية الاستسقاء** الموجود في الشريعة الإسلامية التي تعادل نظرية التدخل من أجل الإنسانية في الفقه الغربي الحالي وكانت موجودة في الفقه الإسلامي ونستشهد في ذلك بآية قرآنية وهي بسم الله الرحمن الرحيم (مَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَـــالِ وَالنِّـــسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) صدق الله العظيم.

***الجزء السادس** الخاص بحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وتطرقت فيه إلـــى المبـــادئ العامة والعلاقة بين الحق والواجب وأنواع الحقوق والحقوق الممنوحة للمسلم وغير المسلم أي (المؤمنين والمستأمنين).

***الجزء السابع** الخاص بالأنهار والبحار الدولية وطرحت فيه المبدأ العام والنوافـــذ البحريـــة للدول والوضع القانوني للجزر في العلاقات الدولية.

***الجزء الثامن** تحدثت فيه عن نظرية الضمانات في الفقه الدولي المعاصر وتشير إلى مـــسألة المسؤلية، فعندما قام سيدنا خالد بقتل الناس خطأ بعث النبي سيدنا علي وقام بتعويض النـــاس زيادة على الضرر الواقع. حتى التعويض الدولي من الممكن أن يزيد ولكن لم يحدث.

***الجزء التاسع** وهو الخاص بالوسائل السلمية للنزاعات المسلحة، وتـــشمل الحـــل الـــسلمي للنزاعات المسلحة الدولية. وأود أن أشير إلى أن **النفقـــة** في الحروب تتمثل فـــي **الأشـــخاص والأموال** أما في الأحوال السلمية فإن النفقة تتمثل في الأموال فقط لا غير. تشجيعًا على قيـــام الناس بحل المعاهدات بالطرق السلمية والاجتماع على مستوى القمة والوساطة كوسيلة لحـــل المنازعات الدولية.

***الجزء العاشر (الحرب)** وتناولت فيه الحرب في الشريعة الإسلامية وإمكانية شن الحـــروب والقانون الخاص بضحايا النزاعات المسلحة وما يجب على المسلمين مراعاته عنـــد الحـــرب وهي واجبة التنفيذ عند قيام النزاع المسلح

***الجزء الحادي عشر** بعنوان العلاقات الإسلامية الخارجية الدولية بالشريعة الإسلامية؛ حيث كانت هناك مبادئ واجبة المراعاة (**مثلا** مبادى اقتصادية مثل المقاطعة).

الجزء الثاني عشر: الإسلام وظاهرة الإرهاب الدولي وغالبا ما نسمع عن الإرهاب الإسلامي والمسلم الإرهابي لأن الإرهاب فيه إزهاق للروح. بسم الله الرحمن الرحيم (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا).

***الجزء الثالث عشر** وتحدثت فيه عن الفقه الإسلامي في تطوير قواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية وتطرقت إلى ٢٧ فقيها متخصصين في القانون الدولي.

***الجزء الرابع عشر** تحدثت فيه عن الإمام الشيشاني وهو الخاص بأصول القانون الدولي والعلاقات الدولية.

***الجزء الخامس عشر** وهو الخاص بحقوق الإنسان في السُّنة النبوية.

الجزء السابع عشر: خاتمة عامة.

هذه هي أهم الأجزاء وهناك جزئين آخرين وهما: **أخلاقيات الحرب في السنة النبوية، والإسلام والغرب تعايش أو صدام..**

(كلمة الدكتورة نادية مصطفى)

في البداية أود أن أشير إلى رؤى حضارية مسبقة في العلاقات الدولية التي هي ليست خبرة فردية ولكن خبرة جماعية.

وهي خبرة بحثية وتدريبية انطلاقًا من العلوم السياسية وبالتعاون مع العلوم البينية الأخرى، وهى ليست نظرية ولكن تعكس واقع الأمة من رؤية حضارية مقارنة نسقت بين رؤى مختلفة في مجال البحث والتدريس في العلوم السياسية بصفة عامة والعلاقات الدولية بصفة خاصة انطلاقًا من أهمية الأبعاد القيمية الدينية والاجتماعية والثقافية والحضارية في مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم السياسية بصفة خاصة، وبالتالي هى ليست خبرة فردية مرتبطة بالعلوم الإسلامية فقط ولكن في محاولة تشغيل منظور حضاري للعلاقات الدولية ينطلق ابتداء من الأبعاد القيمية والثقافية والحضارية والدينية إلى السياسية والاقتصادية.

على هذا النحو يكون حديثي عن هذه الخبرة التي أشُرف أن أكون جزءًا منها وهي خبرة لا تبدأ –كما يقول البعض– بمشروع العلاقات الدولية في الإسلام ولكن لها جذور أعمق من هذا، ولذلك كنت أشير دائما للباحثين إلى أنه يجب علينا أن نبني الجذور التي نؤسس ونراكم عليها حتى تتحقق الاستمرارية حتى لا يكون ما نقدمه ينطبق عليه مصطلح النقلة النوعية ولهذا فإن مداخلتي الأساسية تنقسم إلى:

أولاً– الجذور
ثانيًا– التدشين
ثالثًا– التشريع

*كما أن الاهتمام بالأبعاد القيمية الدينية والاجتماعية والثقافية والحضارية بدأ منذ السبعينيات، وأشير في هذا الصدد إلى الإسهامات التي قدمها الدكتور حامد ربيع والدكتور عز الدين فودة والدكتورة منى أبو الفضل الذين قدموا إسهامات عظيمة في مجال العلوم السياسية.
وأيضا أود أن أشير إلى مشروع العلاقات الدولية في الإسلام الذي بدأ العمل فيه سنة ١٩٨٦ وتم الانتهاء ونشره سنة ١٩٩٦ لوجود مجموعة متميزة جدًا من الوسائل الموجودة بالكلية وأسست لهذا الموضوع إلى جانب ما قدمه الدكتور سيف ود.أحمد عبد الونيس والدكتور أحمد الرشيدي ود.هبة رءوف والدكتور محمد شوقي، فضلاً عن الاهتمام بموضوع الثقافة السياسية.
الخلاصة التي أود أن أشير إليها وهي أن ما بدأناه من مشروع العلاقات الدولية في الإسلام كان منطلقًا من جهود سابقة موجودة ومتراكمة وإن كانت متناثرة وتحتاج إلى نوع من التجميع ومن ثم توافرت فرصة لتدشين جهود جماعية في هذا المجال أتيح لها الفرصة في مشروع العلاقات الدولية في الإسلام الذي صدر في إثنى عشر جزءًا سنة ١٩٩٦. وأريد أن أتوقف عنده قليلاً في عدة نقاط:

١– هذا عمل جماعي قام عليه متخصصون في العلوم السياسية بمختلف فروعها في العلاقات الدولية والنظرية السياسية والقانون الدولي وكان له إشادة علمية مهمة جدًا في الكلية للدكتورة حورية مجاهد والدكتور على جمعة والدكتور عبد الفتاح عاشور.
٢– انطلق هذا المشروع من علم العلاقات الدولية متسائلاً عن ما هو علم العلاقات الدولية الحديث وما هو موجود فيه وما هو غائب عنه خاص بالخبرة الاسلامية على مستوى الفكر وعلي مستوى النظرية وعلى مستوى التاريخ.

فالتساؤل كيف نستطيع أن نحدث تراكمًا في هذا المجال بجهود متنوعة؟ ولماذا حددنا لأنفسنا قضيا أساسية **وهي: قضية الجهاد وقضية وحدة الأمة *وقضية العلاقات مع الغير* *وقضية العلاقات البينية*؟** وكيف نستطيع أن نقدم رؤية إسلامية حولها مقارنة برؤية أخرى؟ لذا فقد بدأ هذا المشروع بمقدمة عامة تبين أنه، مع احترامنا الشديد لأساتذة القانون الدولي والتاريخ الإسلامي والفلسفة الإسلامية والعلاقات الدولية والشريعة الإسلامية الذين سبقونا ودرسوا جميع هذه الأمور، يجب ألا تكون كل هذه الجوانب منفصلة عن العلاقات الدولية.

نحن نريد أن نقدم زيادة على ما قدموه واستنادًا إليهم ومن منطلقاتهم، وبالتالي لابد أن نقرأ في الفقه الإسلامي وفي الفلسفة الإسلامية ولا بد أن نقرأ في التاريخ الإسلامي ولا بد أن نكون مستوعبين للعلم الذي ننطلق منه ونعرف مكان النقد فيه وكيف يمكن أن نراكم عليه أو نحدث فيه اختراقًا لتقديم مضمون جديد. ولهذا انقسم المشروع إلى مقدمة عامة منهاجية ومجموعة أجزاء، **الجزء الأول:** الدولة كوحدة للعلاقات الدولية في الإسلام، **الجزء الثاني:** قواعد السلم والحرب في الاسلام.

والجزء الأول قدمه الدكتور مصطفى منجود.

الجزء الثاني قدمه الدكتور أحمد عبد الونيس عن السلم والحرب.

الجزء الثالث قدمه الدكتور عبد العزيز صقر

وسبق هذه الأجزاء الثلاثة عملية تأسيس تضمنت الإطار المرجعي للمشروع برمته الذي قدمه الدكتور سيف الدين عبد الفتاح عن القيم كمدخل وإطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام، وجزء منهاجي مهم هو كيف يتعامل باحث العلوم الاجتماعية والسياسية مع المصادر التأسيسية التي تمكنه من القراءة فيما قدمته أصول القرآن والسنة والتاريخ بمصادره المختلفة والفقه بمدارسه المختلفة لأن هذه المجالات يصعب فيها على باحث العلوم الإجتماعية الحديث أن يتعامل معها ولكنها أساسية وضرورية إذا كانت لطلبة البحث والتدريس وإذا كان الهدف تقديم رؤية سياسية عن العلاقات الدولية. ثم تلى ذلك أجزاء عن خبرة التاريخ الإسلامي في محاولة لاستكشاف مسيرة العلاقات بين المسلمين وغيرهم وبين المسلمين وبعضهم البعض في العصور المختلفة كالعصر الأموى والعصر العباسي والمملوكي والعثماني وعصر ما بعد سقوط الخلافة الإسلامية، انطلاقًا من إطار منهاجي منظم يحاول أن ينظر إلى التاريخ من مدخل النظم وكيف تساهم دراساته في إحداث تراكم في دراسات هذا المجال، وهناك إسهامات كثيرة في دراسة تطور النظام الدولي بالاستعانة بالتاريخ.

وهذه الأجزاء الأثنى عشر كان ينقصها ثلاثة أجزاء أخرى عن خبرات الفقه والفكر الإسلامي، وربما الجزء الذي أشار إليه الدكتور أحمد أبو الوفا عن الفقه الإسلامي ودوره في القانون الدولي.

هناك مشاكل أساسية واجهتنا وما زالت تواجهنا في هذا الموضوع، فهناك **تساؤل رئيسي:** ماذا فعلنا بهذا المشروع بعد العمل فيه والاستمرار على نشرة عشر سنوات، هل اتخذناه كطريق لنا؟

**أقول بكل احترام أن خبرة الجماعة البحثية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لها إسهام أساسي من هؤلاء الذين ناضلوا لاستكمال مسيرة الأبعاد الثقافية والقيمية والدينية والاجتماعية

والإسلامية في دراسة العلوم السياسية وأضحى لهم باع في الاهتمام العالمي بالغرب والاهتمام العام بهم وفي قلبهم ما يتصل بالإسلام ودلالاته بالنسبة لأوضاع النظام الدولي الجديد.

** خلال العقد الماضي من سنة ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٦ حدث تراكم شرفت به وشاركت فيه بمساعدة هذه الكلية وكان من ضمن المشاركة ما قدمه برنامج حوار الحضارات خلال الخمس سنوات الماضية. وأشهد أيضًا أن الدكتور عليّ الدين هلال حينما كان عميدًا للكلية قال لي بعد أن صدر مشروع العلاقات الدولية بشهر أنه لن تظهر فاعلية هذا المشروع إلا إذا تم تدريسه في مقرر نظرية العلاقات الدولية، وشرعت في تدريسه منذ عام ١٩٩٧ حتى الآن من المنظورات الغربية والمنظور الإسلامي، وأشهد أن مساهمة الطلاب كانت أساسية في إنضاج هذه الفكرة.

هذه الأسئلة المتشككة التي جعلتنا نفكر أكثر في كيفية تقديم منظور حضاري لدراسة العلاقات الدولية كجزء مندمج من تدريس نظرية العلاقات الدولية وليس منفصلاً عنها على الإطلاق.

ويترتب على هذا المجهود التدريسي مجلات بحثية عديدة:

__الأمر الأول:__

أولاً– عملية تسجيل رسائل الماجستير والدكتوراه.

ثانيًا– عملية استحداث بعض المقررات الدراسية مثل الثقافة والسياسة الدولية، وموضوع آخر أشاد به الدكتور مصطفى علوي وهو الدين والعلاقات الدولية.

__الأمر الثاني:__

لا يقل أهمية عن مشروع العلاقات الدولية؛ حيث صدر من حولية أمتي في العالم ستة أعداد كانت محل نقاش منتظم في هذه الكلية، وأحد هذه الأعداد كان سنة ١٩٩٩ شارك فيها الدكتور بهجت قرني أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية.

وقد سجلت في دراستي عن "إشكاليات البحث والتدريس في العلاقات الدولية من المنظور الإسلامي" مقولات أساسية وهي أن هناك داعٍ وضرورة لدراسة العلاقات الدولية من المنظور الإسلامي لأن خمس سكان العالم من المسلمين ولديهم مشاكل أساسية تحتاج إلى حلول. وهنا يبرز تساؤل رئيسي: هل يمكن الحديث عن منظور حضاري للعلاقات الدولية؟

كان نقاشًا جيدًا متميزًا بيني وبين الدارسين في هذا البرنامج ولكن لكي أستطيع أن أتوقف عند أنشطة في برامج بحثية أخرى في هذه الكلية لأقترب من قريب أو بعيد من الأبعاد القيمية والحضارية للعلوم السياسية، ومنها ما ساهمت به في برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات مع الدكتور سيف الدين عبد الفتاح في ظل عمادة الدكتور كمال المنوفي ونستمر في ظل وضعه الجديد في ظل إشراف الدكتور أحمد الرشيدي. وأود أيضًا أن أشير إلى قائمة

البرنامج التي ساهمت في تفعيل واستمرار التفعيل والتشغيل لما يسمى منظور حضاري لدراسة العلاقات الدولية، لكل الجهود الجماعية وليست الجهود الفردية فقط.

اختتم كلامي بنقطتين أساسيتين:-

الأولى: في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لم يكن استدعاء ما يتصل بالدين أو القيم موضوعًا خفيًا من منظوراتها السائدة على البحث والتدريس ولكن أساتذة لنا في الستينيات والسبعينيات بدأو هذا المشوار، ولكن الآن العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية عمومًا تشهد مراجعة علمية رصينة جدًا من داخل الغرب ذاته لعلمانية ووضعية العلوم الاجتماعية الحديثة ودعوة لتجديد الاهتمام لهذه الأبعاد القيمية والحضارية والدينية سواء كان لعلاج مشاكل خاصة بهم، فذلك لا يعني إلا أننا في حاجة لهذا المراجعة حتى نحقق أمرين:-

الأمر الأول: تراكم علمي يحتاج إلى جهود منظمة.

الأمر الثاني رؤية جديدة تساعد على حل مشاكلنا والأمر يحتاج إلى تنسيق وترتيب في الجهود.

المناقشات:-

الأستاذة هالة الرشيدي ***** موجه إلى الدكتور أحمد أبو الوفا

السؤال هو هل قدمت الرؤية الإسلامية تصورًا للقانون الدولي لحماية البيئة؟

الدكتور أحمد الرشيدي

أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الحضور*** موجه إلى الدكتور أحمد أبو الوفا

- مساهمات أئمة الفقهاء المسلمين تأتي متباينة في بعض الأحيان، فماهو الوزن النسبى الذي اعتمدت عليه وما الفيصل بالنسبة لنا؟
- تحدثت في الشريعة الإسلامية عن شرع ما قبلنا أما في القانون الدولي ماهو وضع شرع ما قبلنا؟
- المساهمات الحضارية والثقافية والفردية أو منظومات القيم الأخرى التي سبقت ظهور الإسلام، إلى أي مدى استفاد منها القانون الدولي الإسلامي؟
- عندما نتحدث عن علاقات بين دولة إسلامية وأخرى غير إسلامية فنحن نتحدث عن قواعد تحكم الشعوب الإسلامية فيما بينها، وقواعد تحكم العلاقات بين الشعوب الإسلامية أو الدول الإسلامية والدول الأخرى غير الإسلامية من جانب آخر.
- مامضمون فكرة التحيز، خاصة عندما أتحدث عن القانون الدولي الوضعي الذي أستطيع فيه أن ألمس فيه جوانب عدة للتحيز من جانب الأوروبيين تجاه موضوعات معينة؟

فعلى سبيل المثال وضع الرومان القوانين التي تحكم العلاقات بين الرومان وبعضهم البعض وقانون آخر يحكم العلاقة بين الرومان كشعوب والدول الأخرى، فهل فكرة التحيز كانت موجودة بمعنى أن الأئمة والفقهاء المسلمين عندما تعرضوا لموضوعات القانون الدولي كانوا منحازين لجانب المسلمين دون غيرهم؟

- ماهو القانون الدولي الوضعي وإلى أي مدى استفدنا من هذا؟

في النهاية أتمنى أن يوجد مجلد ثامن عشر يحتوي على استنتاجات وخلاصات من هذا المنظور.

طالب ماجستير **** موجه إلى الدكتور أحمد أبو الوفا

- هل محاولة سيادتك للتطوير والتحديث محاولة أسفرت عن الوضعية الإسلامية التي تعتبر تطورًا في القانون وتحدث في الإسلام؟

طالب ماجستير ***** موجه إلى الدكتور أحمد أبو الوفا

- هل ترون أن التعايش الذي تحدثتم عنه في كتابكم "الإسلام والغرب تعايش أو صدام"، هو تعايش مع **المشاركة** أو مع **الإزعان والخضوع؟**

طالب كلمة موجه إلى الدكتورة نادية مصطفى،

- لقد أشرتم إلى العلاقات الدولية والعلاقات البينية بين الدول لتحقيقها، فهل التراكم المعرفي ركز على الومضات في الفكر الاسلامي أم ركز على السلبيات؟

الدكتور أيمن سلامة ***** موجه إلى الدكتور أحمد أبو الوفا والدكتورة نادية

- هل ترون أن الإسهامات التي أكدت عليها كل المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة وأيضًا محكمة العدل الدولية، والمعاهدات الدولية وعلى رأسها اتفاقيات جنيف الأربع لسنة ١٩٩٤ حول مساهمة القانون الدولي الإسلامي هي مجرد تاريخ مضى وانقضى وأن هذه الإسهامات شخصية وإلى حد أصبح نذر يسير ولا توجد إسهامات مؤسسية حكومية دولية من الدول، فهل الحاضر فعلا يعد غير مطمأن في ظل الهجمة الشرسة بعد أحداث ١١ سبتمبر؟

الدكتور محمد شوقى: هناك بعض الملاحظات:

- يجب أن يكون في هذه المنطقة من العالم إسهام في تكوين العلم وفي تكوين العقول ومن أهم الإيجابيات على المستوى الدولي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن العالم يبحث عن حقوق الانسان.
- مشروع العلاقات الدولية ينبع من النظرية الدولية وليس موازيًا لها، فالماركسية فشلت في إنكار أهمية الدولة.
- **سؤال:** هل النظام الدولي والسيادة فقط من أجل المواطن وليست من أجل غيرها؟ وما هو موقف الفكر الاسلامي فيما يتعلق بهذه المناقشات حول فكرة السيادة؟

الطالب أحمد شوقي – الفرقة الثالثة علوم سياسية

السؤال ***** موجة للدكتور أحمد أبو الوفا

- هل توجد رؤية مقارنة إسلامية بين مشروعات العلاقات الدولية والقانون الدولي بين موقفه من القدس وموقفه من إسرائيل؟

الدكتور كمال المنوفي

- المنظورات غير الإسلامية بالقانون الدولي هي منظورات حضارية فالمنظور الحضاري ليس مقتصرًا على الدول الإسلامية فقط.
- بالنسبة للمرجعية الإسلامية، إن الأستاذين الجليلين الدكتور حامد ربيع والدكتور عز الدين فودة لم يبدأ كل منهما في الدراسات الإسلامية إلا بعد أن استوعبا المدارس الأخرى في إطار قانوني وخاصة في المدارس الغربية، فالمهم أن يتعامل هذا الشخص برؤية مستنيرة.
- لقد استغرق هذا المشروع (مشروع العلاقات الدولية في الإسلام) عشر سنوات فما هو الأثر الذي تركه على تدريس مادة العلاقات الدولية؟ أرى من خلال حياتي العملية بالكلية أنه لا يوجد أي أثر لتدريس هذا المشروع على مادة العلاقات الدولية، فليس لهذا المشروع نتاج على تدريس مادة العلاقات الدولية في الفرقة الثانية ولا تدريس تطور العلاقات الدولية في الفرقة الثالثة ولا على تدريس مادة السياسات الخارجية في الفرقة الرابعة ولا حتى مادة قضايا دولية معاصرة. وبالتالي فهل الطالب مدرك للمنظور الإسلامي للعلاقات الدولية؟
- وإن كان قد حدث تطور في التدريس على مستوى الماجستير، فما هو تأثير ذلك على البحث متمثلاً في أطروحات الماجستير والدكتوراه، فمن الملاحظ عدم وجود أي

اهتمام من قِبل طلبة الماجستير والدكتوراه بموضوع المنظور الإسلامي للعلاقات الدولية لا من قريب ولا من بعيد سوى من عدد قليل من الطلبة لا يجاوز طالب أو اثنين، فهل هناك عدم اقتناع أم هل هناك صعوبة في دراسة هذا المقرر.

- الأستاذ الدكتور أحمد عبد الونيس تحدث عن أن القانون الدولي الإسلامي يضم القواعد والأحكام التي تنظم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي التي تطورت وأصبحت تضم إلى جانب الدول المنظمات. ولكن ربما نحصر القانون الدولي بطريقة منهجية في تعريفه من منظور إسلامي بأنه مجموعة القواعد والأحكام التي تنظم العلاقات بين الدول الإسلامية، وفي هذه الحالة فإنه يتعين على أصحاب هذا القانون سواء الباحثين أو المفكرين تحقيق الموائمة بين القانون الدولي الإسلامي وبين القانون الدولي بصفة عامة باعتباره قانون الجماعة الدولية لأن الغالبية العظمى من قواعده وأحكامه هي نتاج تلاقي إرادات أشخاص (المسلم منها وغير المسلم)، هذا مجمل قواعد القانون الدولي العام وهناك قواعد آمرة تطرح أحكامها على الكافة ولدينا في صلح الحديبية خير دليل على هذا.
- لو كانت السيطرة للدولة الإسلامية لا نستطيع أن نتكلم عن قانون دولي إسلامي ولكن قانون عام إسلامي.

****

طرح موجه إلى الدكتور أبو الوفا

- هل لو تحدثنا عن الأجزاء السبعة عشر في منظومة سعادتك القانونية هل تستطيع أن تخلق مقولة أحكام القانون الدولي في أحكامة الحديث والمعاصر تنسجم بدرجة كلية مع الأحكام والقواعد الكلية بالشريعة الإسلامية.
- ونلاحظ أنه لو دققنا النظر في القانون الدولي المعاصر إما أنها تجد مصدرها في الأحكام والمبادىء الكلية بالشريعة الإسلامية باعتبارها تراث حضاري هو مبدأ النظم القانونية فإلى إي مدي نستطيع أن نثبت صحة هذا الطرح.

وهو أحكام القانون الدولي المعاصر تتفق إلى حد بعيد مع الأحكام والقواعد الكلية في الشريعة الإسلامية.

الطالب يوسف منير ثالثة علوم سياسية

- السؤال هو هل العلاقات الإقتصادية الإسلامية تأثيرها موجود داخل منظمة الأمم المتحدة والقانون الدولي العام؟

الطالب رجب دسوقى ثالثة علوم سياسية

- السؤال الأول هل الفقه الإسلامي من الممكن صياغتة في صورة قوانين وضعية؟

- السؤال الثاني ما هي الرؤية الاسلامية للتطبيع مع إسرائيل؟
- هل يختلف بين القانون الدولي الإسلامي والقانون الدولي العام بمعنى لو عملنا دراسة نظرية في المقارنة بينهما في مسائل المقارنة المرجعية فعلى المستوى العملي من يتوافق مع من؟

الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أشار إلى بعض الملاحظات

- نحن في حاجة إلى مسألة في غاية الأهمية وهو أثر المتغيرات الدولية والعالمية في حقل العلاقات الدولية والقانون الدولي.
- تحدث عن فقة الدولة القومية الحديثة وتحدث عن الإشكالات التي تواجهها.

****

الرد على الاسئلة:-

الدكتور أحمد أبو الوفا

***السؤال الخاص بحماية البيئة** موجود في الجزء التابع من الدراسة موجود في الجزء الخاص لحماية الأنهار والبحار الدولية.

***بالنسبة للإطار المرجعي** هو بالضبط كما حددة الدكتور كمال المنوفي عند حديثة مثل مبدأ الإستثمار يطبق عليه المجازاة لا الاعتداءكما انني قمت بعمل مقارنة بين المصطلحات الحديثة لفقهاء القانون الدولي والعلاقات الدولية والجزء الخاص بفقهاء المسلمين وهناك اختلاف في السمات المعبرة عن كل منهما.

*بالنسبة للسؤال الخاص بالتحيز فالتحيز غير موجود فمثلا بالنسبة لقانون الرهائن والوضع القانوني لهم فلو قتل العدو لنا شخص لا نقتل أسيراً لهم عندنا لأنهم كما ذكر القرآن الكريم (عندنا آمنون).

أود أن اشير إلى ان المعاهدة الدولية يتم تنفيذها كما هي فلو مثلا هناك عشر رهائن من أبناء الملوك وعشرة من الطرف الأخر ليتم التبادل ولكن لو قتلوا رهائن المسلمين فهل نقتلهم؟ لا لأنهم عندنا آمنون ولكن إذا كان هناك غدر وإعتداء فيتم قتله.

أما بالنسبة لحماية حقوق الإنسان على الصعيد الدولي هل لو أحد من حكام الدول غير الإسلامية أراد أن يبرم معاهدة مع الدول الإسلامية على ان ينكل بأفراد شعبه ويلتهم حقوقهم هل يبرم هذه المعاهدة قالوا لا لأن الإعانة على الظلم لا تجوز.

****كما أود أن أشير إلى أن القانون الدولي الإسلامي يرجع إلى اوبنهاين لا احد ينكرهـذا فهذا شرع من قبلنا كما ان المدنية ساهمت كثيرا في هذا الموضوع

بالنسبة **لسؤال الدكتور حسن بخصوص التعايش** معا الازعان ام مع المشاركة فنلاحظ يوجد عندنا الآن عندما نتكلم من الناحية القانونية ما زال هناك أشخاص دولية مستقلة يحترم الأخـر ويقدروا الأخر وبالتالي ليس هنا عندنا فكرة صمائيول هنتجتون الذي نادى بفكرة الـصدام أو الصراع

سؤال الدكتور ايمن بالنسبة.....هل تاريخ مضى وانقضى؟

كتابات الفقهاء في الجزء الأول فيما يخص charter sino advander

كما أن الإسلام له باعا كثيرا في هذا المجال حتى في التحكيم بين القيادة الليبيـة وشـركات البترول مثل شركة رشاد وشركات أخرى كثيرة جدا

هل السيادة هي المسئولية أو السيادة احتكار السلطة؟

وجود السيادة من اجل المواطن لا تتعارض مع الوضع المستقر في الفقه الإسلامي والـشريعة الإسلامية لأنه هناك قول سائد بأنه يجب الاهتمام بالفرد لأنه بنيان الله في الأرض فلا تـسعى في هذا البنيان.

أما الجزء النظري لابد أن نبدا أولا ونعلمه وهناك كلمة (على السواء) في القران الكـريم اى انت وهو في العلم سواء.

****يقول الدكتور عبدالونيس:**- القواعد تنظم العلاقات بين الدول الاسلامية فقط ولـيس مـع الغير ومن الممكن أن تطبق لو دامت السيطرة على العالم وهذا غير موجود أيضا لأنـه لـو دامت السيطرة فلا توجد علاقات لان كثير من الفقهاء قالوا أن هذه القواعد سـبب وجودهـا الحروب التي قامت بين المسلمين وغيرها اى العلاقات مع الغير ويستشهد في ذلـك بـالقران الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم * ان الله ورسوله إلى الذين عاهدتم " ص فنفترض وجـود شخص آخر.

مداخلة من د. عبدالونيس:- أن الشريعة الإسلامية مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقـات بين المسلمين وبعضهم البعض أفرادا أو دولا ومجموعة القواعد التي تحكم الـدول الإسـلامية وغير الإسلامية.

إذا مجموعة من الأشخاص على قدر المساواة ووافقوا على هذا المصدر وقبلوا الخضوع له.

مداخلة من الدكتور احمد ابوالوفا:- قالوا لو حتى غير متساويين حيث يوجد المجتمـع يوجـد القانون سواء كانوا متساويين أو غير ذلك وان وجد تدرج أو عدم استقرار بينهم.

أما بالنسبة لفكرة الدفاع الشرعي الفكر الغربي يبرره لان المادة ٢ فقرة ٤ القائلـة بحظـر استخدام القوى أو التهديد باستخدامها.

كما أن تطبيق المادة ٥١ التي تبيح حق الدفاع الشرعي وبالتالي ربط المادتين بـبعض علـى الرغم من أن المادة ٥١ استثناء فلا يتم اللجوء إليها إلا في حالة وقوع عدوان مـسلح واقـع وصائب ويجب أن نشير إلى أن الاستثناء لا يقاس عليه إلا إذا أصبح واقع وهذا مـن ابـسط مبادىء القانون وهذا مكتوب في كتاب الوسيط في القانون الدولي العام الخاص بي.

***هل من الممكن تقنين الفكر الاسلامى؟** نعم بالطبع أما بالنسبة للتطبيع لا يمكن القول بان العلاقة مطلقة فإذا وجد سبب داع للحرب وحامل عليها وبالتالي لابد من الحرب إلا إذا وجـد سلم فما الذي يمنع وجود السلم وتحدثنا عن فكرة الاستنقاذ كما فـي فكـرة الفقيـة " سـبيت بالمشرق لوجب على أهل المغرب أن يهبوا لنجدتها "

وعندما كان المسلمون في الأندلس عندما بعثوا سفيرا للفرنجة لكي يوصل الرسالة وتكلم هناك عن الفتاة الماثورة وعندما حدثت مشاورات بينه وبين القيادة استشاطت القيادة غضبا وقال لقد اتفقت معي على أن لا يترك أسيرا ولا مأثورا ولا في

حواصل النذور فهذه أمثله على التدخل الانسانى.

***الدكتورة **نادية مصطفى** قالت ان المدخل القانوني لعلم العلاقات الدولية في الإسلام هـام واساسى ولكن ليس كاف كما أن التقدم الإسلامي في التاريخ والتفاعلات علـى ارض الواقـع هي القاعدة والأصل هو البداية متمثلا في الإسلام.

- فالإسلام ليس قواعد وتفاعلات ومبادىء وأحكام تاريخية ولكن منظومـة قـيم وسـنه ورؤية للمعارف.
- كل النقاط التي تعرض لها الدكتور احمد فيما يخص السلم والحرب والتدخل من اجـل الانسانية وحقوق الإنسان هذه موضوعات متضمنة من مشروعات العلاقات الدوليـة فالدولة فقط هي ليست محل اهتمام وان كان ما قـدم هـو تأصـيل لمفهـوم الدولـة الإسلامية ونطاق علاقاتها الخارجية ولكن هناك مـستوى آخـر للاهتمـام والرؤيـة الإسلامية للعلاقات الدولية فطرحنا مستوى الفرد ومستوى الجماعة ومستوى الأمـة في التحليل وبالتالي كنا نبتعد أو نقترب من المدارس الأخرى في نطاق علم العلاقـات الدولية التي تعتمد على الدول القومية والتي اعتمدت على مستويات أخـرى للتحليـل وصولا إلى المجتمع المدني.
- الدكتور محمد شوقي قال أن هناك تكامل بين المضمون الذي طبقت به الموسوعة وبعض المضامين الأخرى الذي تحدثنا فيه.
- كما قال الدكتور احمد أبو الوفا عما يكون له تأسيس شرعي وتأسيس للعلوم الإنسانية وترقب للعلوم الحديثة مثل العلوم السياسية ويمثلها الدكتور سيف كمشروع العلاقـات الدولية في الإسلام الذي كان لها تأثير قوى في العلوم الشرعية وفي تراثهـا الأوسـع

الذي بدا في الغرب واستوعبه ولم يكن له باعا طويلا مع التفصيلات الإسلامية فاتجة إليه بإحساس بان هناك شيء ناقص لم يستكمل وكل إضافة من هذه الإضافات هي من إسهامات علم السياسة إما بالنسبة للدكتور كمال الذي قال أن هناك بعض المقررات لا احد يتحدث فيها فهل هذه مسئولية وضع لوائح أم مسئولية الكلية أم مسئولية الجامعة أم مسئولية طلبة العلم عن المنظورات الحضارية بشكل عام.

- كم انة في مؤتمر التعليم العالي للدكتور كمال قام بتمثيل الكلية في هذه المؤتمر وطرحوا قضية هامة عن ماهى فلسفة التعليم في مصر ولكن ليس هناك توجهات واضحة حضارية تحت مسمى العالمية أو العولمة وبالتالي مسئولية من لكن من حق الطالب على أن أقدم لهم مداخل مختلفة واعرض عليه المداخل المختلفة والمقرارات المتنوعة حتى ولو كان الإطار المرجعي مختلف هذه القضية نؤمن بها عندما نتحدث عن منظور حضاري فالآخرين حتى لا يقوموا بتزويق الكلام والقرارات حتى ولو كلام عابر عن علم العلاقات الدولية في الإسلام بالرغم من أهميتها.
- تاريخ العلاقات الدولية للدكتور محمد سليم يمثل مدخلا دوليا لا يقدم مركزية جديدة للدول الأوروبية بدا منذ انه يرد أن يقدم هذا المدخل وأشار إشارة بسيطة وهو مشروع العلاقات الدولية في الإسلام ولا نقدم على اى جزء من تاريخ العلاقات الدولية في الإسلام لأننا كنا مجرد محتلين.
- **مقرر قضايا دولية معاصرة**

تفعيل منظومة التدريس هامة وأساسية فتدريس هذا المقرر يعنى دراسة الأمة ويعكس منظور الأمة لان قضايا الأمة جزء من العالم والعالم يؤثر فيه وتوثيق هذا موجود حتى الآن وليس مجرد مجموعة قضايا متبعثرة كما يحمل رسالة وهى أن ما يحدث من صرا عات على ارض الواقع الآن ليس مستحدثا بل هذه دورة من دورات سابقة في القوقاز وفي الشيشان وفي كشمير ونحن في كلية ميزتها الكبرى تنوع مدارسها وتتيح الفرصة لتقديم منظور حضاري على مستوى الماجستير أو على مستوى برنامج حوار الحضارات.

هناك بعض المقررات حين أراد أن يدخل مقرر العالم الإسلامي في السياسات الدولية قال احد الأساتذة لماذا العالم الإسلامي هذه تحصيلات ليس لها داع وخلصت إلى انه يجب على الأساتذة أن يقدموا رؤى متنوعة في هذا الأمر فهذا ضروري للتكوين الثقافي والأنشطة التي يقوم بها برنامج حوار الحضارات في

- المنتدى الثقافي للشباب
- دورة التثقيف الحضارى
- نموذج منظمة المؤتمر الاسلامى

- كيف تعرف عن ثقافتنا وحضارتنا التي ينتمي إليها وهل هذا له علاقة بالمعرفة أم ليست له علاقة فنحن إمام قضية معرفية علمية تعليمية والبعض ينظر إليها أحيانا وهى مسجلة في ٩٧ أن تظل في نطاق المعرفة والعلم ولا تدخل في نطاق التسييس كما لو أن المنظورات الأخرى للعلوم ليس لها علاقة بنطاق السياسة فهذا أمر يكون من الشواهد لمن يعمل في منظور اسلامى للعلاقات الدولية في إطار سياسي وان كان هذا لا يحدث في كلية الشريعة والقانون
- نحن لا نتحدث عن انسنة للعلاقات الدولية ولا للقانون الدولي نحن نتحدث عن منظورات علمية بلغة معرفية مختلفة في علم من العلوم وهذا شرعي وجائز وعلمي وهناك مصادر مختلفة للمعرفة وهناك منظورات مختلفة لها
- مشروع العلاقات الدولية للاستسلام مسار الممارسات فيه ركزنا على كثير من القضايا التي أثيرت سواء من الممارسات الإسلامية وليس من الممارسات وكان هناك سؤال كبير طرحناه كيف يمكن وصف خبرات معينة من جانب معين في ظل غياب العدالة والظلم والاستبداد
- تقدمت الدكتورة نادية بالشكر للطلبة على إسهاماتهم وعلى مداخلاتهم في موضوعان مختلفة مثل فلسطين. القدس.الحروب الاستباقية.البعض يسال عن المعاهدات ولكنني سأركز على قضية فلسطين هي قضية إسلامية وليست عربية فقط وتتطلب جهود كثيرة للتعامل معها فيجب مثلا إعادة النظر في المقاومة والتطبيع ٠
- ونشكر الدكتور بهجت قورنى على مشروع العلاقات الدولية في الإسلام
- والأمانة العلمية تقتضى أن هناك القول أنة من سنه ٧٥ حتى ٢٠٠٦ نمور من رموز علم العلاقات الدولية أن أسباب فشل علم العلاقات الدولية في أن يكون عالميا حقيقيا وان يكون له نظرية عامة للعلاقات الدولية في انه لم يسهم فيه منظور من حضارات أخرى ودعونا نحن حضارة أخرى غير الحضارة الغربية أن نقدم إسهامات متنوعة فحين ياتى إلينا أشخاص من الغرب وحين نساهم فعندما كنت في الجامعة الأمريكية أتحدث عن منظور حضاري فكانوا يتفاعلون من نطاق علم السياسة.
- الغربيون يفهمون ما نقدمه أكثر ما يفهمه دائرتنا من الجماعة العلمية لانهم يفهمون معنى التطور في العلم فحيثما خرجت موضوعة موضة الدين والثقافة أو الحضارة في العلاقات الدولية من ٤ سنوات كما لو كانت اكتشاف في الكلية.
- الدولة ليست هي الغاية والمقام وهذا من الرؤية الإسلامية وهذا ما قدمناه من منظور اسلامى في رؤية التحليل وجدنا قواسم مشتركة بين ما تقدمه البنائية الجديدة والمدرسة

النقدية وبين ما نقدمه نحن مما دفعنا إلى الاهتمام بالعلاقات الدولية وتفعيل المجتمع المدني العالمي.

- التقرير الدولي للمجتمع المدني العالمي الصادر عن مركز الدراسات السياسية في المؤتمر الأول والثاني والثالث فهم يتحدثون عن المجتمع المدني ولا يتحدثون عن الدولة والمجتمع الدولي.
- الغرب لا يمكن أن نقدمه على انه حضاري والغرب الحديث لا يمكن أن نقول انه عالمنا في ظل الحدثية الآن مع مراجعات الحداثة والوضعية والعلمانية في الغرب بدا الحديث عن الحضاري بمعنى إن العلم يعبر عن احتياجات ومتطلبات الواقع والحدثية والوضعية والعلمانية فشلت في إيجاد حلول لأمور معينة وبدأت معها مشاكل متمثلة في القيم والأخلاق وبداوا يتكلموا عن هذه القيم والثقافة والاخلاق من واقع حياتهم الداخلية أولا وازداد الأمر بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر.
- **اختتم الدكتور محمد شوقي عبد العال المحاضرة وتقدم بالشكر للسادة الحضور والمحاضرين..**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

****